معالم المدينة النبوية ②

مسجد بني قريظة

مسجد بني قريظة قبل هدمه

الذي كان يسمى (مسجد الفضيخ) وثبَّتت وزارة الأوقاف هذا الاسم على بابه ، ونشرنا صورة ذلك في كتابنا « الآثار النبوية بالمدينة المنورة » ويبدو أن سبب هذا الوهم من جهة رسمية هو تقليدهم لمصدر واحد في تاريخ المدينة ؛ وهو « السيد أحمد بن ياسين الخياري » في كتابه « تاريخ معالم المدينة المنورة » فهو الوحيد الذي سمى هذا المسجد « مسجد الفضيخ » وأخطأ في ذلك ؛ بينما جميع المصادر الأخرى اتفقت على تسميته « مسجد بني قريظة » وآخرهم « السيد إبراهيم العياشي » في كتابه « المدينة بين الماضي والحاضر » من (٣٩) ؛ بل ونَشَر صورةَ المسجد قائلًا : « هذا مسجد قريظة » وحدَّد موقعه ، وقد جمع الأستاذ « محمد إلياس عبد الغني » كلامَ مؤرخي المدينة في هذه المسألة في كتابه القيم « المساجد الأثرية في المدينة النبوية » وأجاد ذلك وأتقنه ، وموقع هذا المسجد جنوبي مشربة أم إبراهيم شرقي مسجد قباء ؛ وحديثًا يقع في العوالي على الطريق المتفرعة من شارع العوالي (أو شارع علي بن أبي طالب) وهي الطريق الموصلة إلى شارع الحزام (شارع الأمير عبد المجيد) . ومبناه كبير جميل فيه شبه من مسجد قباء ، وهو عامر تقام فيه الصلوات وله إمام ومؤذن ومسجل في إدارة المساجد بوزارة الأوقاف برقم [٤٩٣٠] باسم مسجد الفضيخ ، وقد تم هدمه بليل ؛ وحتى الآن لم نعرف الجهة التي قامت بهدمه ؛ ولماذا ، وقد أفاد سمو وزير الداخلية لمن ذهب إليه شاكيًا بأنه لا علم له بذلك ولا يوافق على هدمه ؟ لذلك فالمأمول أن تقوم أي جهة بإعادة بنائه ، وأحبذ أن يعود كما كان بهيأته وتصميمه السابقين . وعلى حساب الجهة التي قامت بهدمه جهلًا وعدوانًا ، وأظن أنها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة ؛ بدعمٍ ومساعدةٍ من أمانة المدينة ؛ لأن هدم أي بناءٍ أو إقامته لا يتم إلا بإذنها ؛ وإغماضٍ وسكوتٍ من إدارة الأوقاف بالمدينة ؛

مسجد بني قريظة من الداخل

لأنه مسجد رسمي مسجل عندها فكيف رضيت بهدمه . فليت سمو النائب الثاني ووزير الداخلية يُلْزِمُ هذه الجهات المتواطئةَ بإعادة تعمير المسجد ؛ وفي حال تعذَّرَ ذلك فليأذنوا لمن يحب أن يبنيه على حسابه ويتبرع بذلك ؛ وهناك كثير من أهل الخير يفرح بذلك ؛ من محبي مدينة الرسول ﷺ ، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد العزيز القارئ

في ٢٠/ ٤/ ١٤٣٠هـ